جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

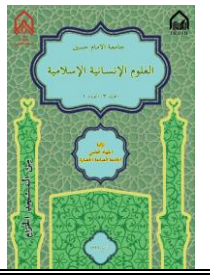

إعادة قراءة حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» دراسة نقدية، متنا و سندا

مهدی کهکی

القرآن الكريم، نقد الحديث، فقه الحديث، الظاهر والباطن، التقريع والتقريب، الإحكام والتفصيل

الملخّص

من الأحاديث المروية عن المعصومين (عليهم السلام) حول حقيقة القرآن الكريم، في المجامع الروائية للشيعة، هو حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب». مراجعة الكتب الحديثية والتفسيرية تفسر عن وجود اختلاف كثير بين كبار علماء الشيعة في معنى هذا الحديث، حيث ينتهي إلى أن بعضهم ينفي آراء الآخرين. اعتمادا على علمَي "نقد الحديث" و"فقه الحديث" و بالمنهج الوصفي-التحليلي، يهدف هذا البحث العلمي إلى دراسة حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» دراسة نقدية، متنا و سندا و يبحث عن فهمه بشكل دقيق. وقد استُعين في هذا المضمار بالدراسات السندية والرجالية بحسب ما تقتضيه الحاجة. ويرى الكاتب، بعد تمحيص الآراء القائمة وتقييمها، أن الفهم الدقيق والرأي الصائب الذي طُرح أول مرة بواسطة العلامة الطباطبائي في تفسير الميزان، يتمثل في أن هذا الحديث يُعدّ من أحاديث "الظاهر والباطن" للقرآن الكريم، ويشير إلى مرتبة الإحكام والتفصيل في القرآن الكريم.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ٣، العدد ١ (١٤٤٦)، ٤٦-٣٢

تاريخ الإرسال: ١٥ رمضان ١٤٤٦

تاريخ القبول: ٢ ذوالحجه ١٤٤٦

تاريخ النشر: ٢٥ ذوالحجه ١٤٤٦

مراجع: ٨٦

مراسلة: mhd.kahki@gmail.com

١– تبيين المسألة

ذُكر حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» لأول مرة على يد الشيخ الصدوق في كتابه «معاني الأخبار» في باب «معنى قول الأنبياء (عليهم السلام) إذا قيل لهم يوم القيامة: ماذا أُجبتم قالوا لا علم لنا» (ابن بابويه، ١٤٠٣هـ: ٢٣١–٢٣٢). وبعد الشيخ الصدوق، نقلت بعض التفاسير الروائية هذا الحديث عند تناولها للآية فى محلها، حيث ذكروه عن الشيخ الصدوق دون تقديم أي شرح له، مما يدلّ على موافقتهم لرأيه (انظر: فيض الكاشاني، ١٤١٥هـ: ٨٠ و٩٧؛ ١٤١٨هـ: ٢٩٣ و٣٠٤؛ البحراني، ١٣٧٤ش، ٢: ٣٧٩؛ الحويزي، ١٤١٥هـ، ١: ٦٨٨؛ القمي المشهدي، ١٣٦٨ش، ٤: ٢٥٧؛ نهاوندي، ١٣٨٦ش، ٢: ٤٥٠).

ومن العلماء المتأخرين، أدرج العلامة المجلسي هذا الحديث فى باب «السؤال عن الأنبياء والأمم»، وتناول بعد نقل رأي الشيخ الصدوق المناقشة حوله (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٧: ٢٨٠). أما في العصر الحديث، فقدّم علي أكبر الغفاري في حاشيته على «معاني الأخبار» شرحاً آخر للحديث، معتبراً تفسير الشيخ الصدوق بعيداً جداً (ابن بابويه، ١٤٠٣هـ: ٢٣٢). كما ورد هذا الحديث بلفظٍ متشابه قليلاً في «ميزان الحكمة» فى باب ظهر وبطن القرآن الكريم (محمدي الريشهري، ١٤٠٤هـ، ٨: ٩٥). وأخيراً، نقد العلامة الطباطبائي رأي الشيخ الصدوق بشكل دقيق وعلمي ضمن المباحث الروائية المتعلقة بهذه الآية، وبيّن رأيه بأنّ هذا الحديث يشير إلى بُعدي القرآن: الظاهر والباطن (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٦: ٢١٦).

ونظراً الى أن هذا الحديث ورد في مصدر موثوق كـ«معاني الأخبار»، ويتعلّق بمضمون القرآن الكريم، ويُعدّ من جهةٍ ضمن الأحاديث الاعتقادية، ولم يتم بحثه بصورة مستقلة ومفصلة حتى الآن، فقد أصبح من الضروري التحقيق الجاد في معناه وتحليل آراء العلماء حوله. تتميّز هذه الدراسة بالاهتمام بالأحاديث المرتبطة به، والاستعانة بها لترميم ضعف سنده، وكذلك بالتركيز على صدر الرواية وذيلها، ومراعاة سياق التخاطب الوارد في الحديث.

٢– نقد محتوى الحديث

نظراً للدور الكبير الذي تؤديه المقدمات التالية في تبيين مسار فهم هذا الحديث وبيان منهجية هذه الدراسة، كان لابدّ من دراسة هذه المقدمات أولاً قبل دراسة نصّ الحديث نفسه. علم "نقد الحديث" هو استخدام المبادئ والقواعد الواردة في علوم الحديث بغية الكشف عن الآفات المحتملة التي قد تصيب السند أو المتن، وفي حال ثبوت أصالة الحديث، السعي لاكتشاف السند والمتن السليمين الخاليين من تلك الآفات (الأدلبي، ١٤٠٣هـ: ٣٠؛ أيزدي، ١٣٩٤ش: ١٧).

بعبارة أخرى، يُعدّ علم "نقد الحديث" أداة لفصل الصحيح عن السقيم ضمن مجموع الأحاديث عبر مبادئ وضوابط محددة (معارف وبيروزفر، ١٣٩٣ش: ١٢)، وينقسم إلى نوعين: نقد السند ونقد المتن (أيزدي، ١٣٩١ش: ٢٥). الأول يركّز على صحة النسبة، والثاني يبحث عن مدى توافق المحتوى مع مجموع التعاليم المعتبرة والمقبولة (مسعودي، ١٣٨٨ش: ١٧٤). وفي هذه الدراسة، يتم التركيز على النقد المتني والمحتوى للحديث.

ومن الجدير بالذكر أن النقد أحياناً لايهدف الحديث نفسه، بل يتوجّه إلى فهم العلماء عن ذلک الحديث؛ أي أن نص الحديث صحيح وذومعنى مقبول، لكن الفهم الخاطئ له هو الذي يتم رفضه.

وقد ورد هذا المنهج في وصايا المعصومين (عليهم السلام)؛ فقد رُوي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ

حَدِيثِنَا مَا لَا تَعْرِفُونَهُ فَرُدُّوهُ إِلَيْنَا وَقِفُوا عِنْدَهُ وَسَلِّمُوا إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمُ الْحَقُّ وَلَا تَكُونُوا مَذَائِيعَ عَجْلَى، فَإِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرِ» (ابن شعبة الحراني، ١٤٠٤هـ: ١١٦؛ ابن بابويه، ١٣٦٢ش: ٦٢٧؛ الشيخ الحر العاملي، ١٤١٨هـ، ١: ٦١٥).

ومعناه: «إذا سمعتم حديثاً عنا لم تعرفوه، فردوه إلينا وتوقفوا عنده، فإذا تبيّن لكم الحق فاقبلوه، ولا تكونوا عجولين ومذيعين، فإن الغالي يرجع إلينا، والمقصر يلحق بنا».

وعلى هذا الأساس نشأت سنة ردّ العلم، وهي بمعنى البحث عن المعنى الصحيح للحديث، لا رفضه أو إنكاره (مسعودي، ١٣٨٨ش: ١٧٨-١٧٩).

ونظراً لعدم تدوين منهجيات نقد متن الحديث بشكل شامل، وكثرة الآراء، وإمكانية رفض بعض الأخبار الصحيحة السند أو قبول بعض الأخبار الضعيفة السند، فقد أصبحت عملية تقييم الأحاديث أمراً بالغ الدقة (معماري، ١٣٨٤ش: ٣٨). وعليه، يمكن القول إن علم "نقد الحديث" لدى المحدثين المعاصرين يقترب إلى علم "علل الحديث" عند المتقدمين (أيزدي، ١٣٩٤ش: ١٧).

أما العلم المكمّل لنقد الحديث، فهو علم "فقه الحديث" الذي يهتم بدراسة النص من حيث دلالة نصه.

ويجب أن يُعلم أن فقه الحديث لا يقتصر على شرح مفردات الحديث، بل يتعداه إلى تفسير صدره وذيله، ومقارنته بالروايات الأخرى، لاستنباط المفاهيم والمقاصد (رباني، ١٣٨٣ش: ٢٧).

والهدف الرئيس لعلم فقه الحديث هو الوصول إلى المعنى والمفهوم والمقصود من كلام المعصوم (عليه السلام) (رباني، ١٣٩٣ش: ٢٠).

بناءً على هذه المقدمات، سننتقل إلى الحديث نفسه، لنقدم فهما مناسبا له اعتماداً على هذه الأُسس.

وبالرجوع إلى المصادر الحديثية والتفسيرية، يتبيّن أنه قد ذُكرت خمسة معانٍ مختلفة لهذا الحديث، وسيتم ذكرها وشرحها وتوضيحها بإذن الله تعالى.

١.٢. رأي الشيخ الصدوق

ذكر الشيخ الصدوق في باب «معنى قول الأنبياء (عليهم السلام) يوم القيامة عند سؤالهم: ماذا أُجبتم؟ فيقولون: لا علم لنا» الرواية التالية: «حدّثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدّثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجاني، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدّثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدّثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: حدّثني أبي يزيد بن الحسن، قال: حدّثني موسى بن جعفر [عليه السلام]، قال: قال الصادق [عليه السلام] في قول الله عز وجل: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا)، قال: يقولون لا علم لنا بسواك. وقال الصادق [عليه السلام]: القرآن كله تقريع وباطنه تقريب».

يتكوّن نص الحديث من قسمين:

١.١.٢. صدر الرواية: «**يقولون لا علم لنا بسواك**».

٢.١.٢. ذيل الرواية: «**القرآن كله تقريع وباطنه تقريب**».

بعد ذكر الحديث، يقوم الشيخ الصدوق بتقسيم آيات القرآن إلى قسمين: آيات العذاب والتوبيخ وآيات الرحمة والرضوان (ابن بابويه، ١٤٠٣هـ: ٢٣١-٢٣٢). وبعده، قام بعض المفسرين الروائيين بنقل هذا الحديث من كتابه وذكروا المعنى نفسه، مما

يدلّ على موافقتهم لرأيه، وإلا لكان عليهم نقده وطرح آرائهم الخاصة، كما فعل بعض العلماء الآخرون.

وبالتأمل الدقيق في هذه المسألة، ومع أخذ صدر الرواية بعين الاعتبار، يتبيّن أن تفسير الشيخ الصدوق لهذا الحديث قابل للمناقشة من عدة وجوه:

١. سياق الآية المذكورة في الحديث لا يشير إلى التوبيخ، بل يتعلّق بشهادة المرسلين. ويؤيد ذلك الآيات السابقة (١٠٦-١٠٨)، التي تتحدث عن الاستشهاد عند الاحتضار وشهادة الشهود. وقد أكد العلامة الطباطبائي أن هذه الآيات الثلاث مع الآية اللاحقة (١٠٩) تشكّل سياقاً واحداً، بحيث أن الآية الأخيرة، وإن لم تتحدث مباشرة عن الشهادة، إلا أنها مرتبطة بها من حيث المعنى (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٦: ١٩٥). كما أن الآيات (١١٦-١١٩) من نفس السورة تتحدث عن مقام الشهادة والحوار بين الله وعيسى (عليه السلام) (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٦: ١٩٩-٢٠٠؛ المدرسي، ١٤١٩هـ: ٤٩٤).

كذلك تشير آيات أخرى مثل الآية ٩٩ من نفس السورة والآية ٣٥ من سورة النحل إلى أنّ مهمة الرسل تقتصر على تبليغ الرسالة. بناءً على ذلك، لا يوجد مبرر واضح لتوبيخهم بدون مقدمة بسبب تقصير بعض أتباعهم.

٢. بالنظر إلى هذا التفسير، لا يظهر تناسق بين صدر وذيل الرواية. إذ لا يتضح الرابط بين عبارة «لا علم لنا بسواك» و«القرآن كله تقريع وباطنه تقريب»، مع أن من المتوقّع من المتكلم الحكيم أن يكون صدر كلامه وذيله مترابطين، خصوصاً في مثل هذا الموضع الحساس.

٣. من ظاهر الرواية يفهم أن جميع القرآن تقريع، وأن باطن هذا التقريع تقريب: «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب». فالملاحظ أن كلمة «كله» تدل على شمول القرآن بأكمله بالتقريع، ثم يكون باطن هذا التقريع تقريباً. بينما الشيخ الصدوق قسّم الآيات إلى قسمين: آيات تقريع وآيات تقريب، دون تقديم دليل على هذا التقسيم. فضلاً عن أن بعض الآيات لا يمكن تصنيفها بدقة ضمن هذين القسمين (انظر على سبيل المثال: البقرة/١٦٤، يونس/١). كذلك، هناك آيات تجمع بين الانذار والبشارة، مثل الآيات التي تذكر قصص الأمم السابقة، فهي من جهة تحمل الإنذار ومن جهة أخرى تبشر النبي (صلى الله عليه وآله) (انظر: العنكبوت/١٨، الأنعام/٣٤).

٤. فسّر الشيخ الصدوق التقريع بمعنى العذاب دون تقديم دليل، بينما "التقريع" في اللغة يعني الضرب والطرق (الأزهري، ١٤٢١هـ، ١: ١٥٥-١٥٧؛ ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٨: ٢٦٥؛ الفيروزآبادي، ١٤١٥هـ، ٣: ٨٦؛ مهنا، ١٤١٣هـ، ٢: ٣٧٤؛ القُرشي، ١٣٧١ش، ٥: ٣٠٨)، وقد استُخدم بهذا المعنى في القرآن الكريم والأدعية والأحاديث، ومنها:

- (القارعة. ما القارعة. وما أدراك ما القارعة) (القارعة: ١-٣).
- (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة بما صنعوا...) (الرعد: ٣١).
- (كذبت ثمود وعاد بالقارعة) (الحاقة: ٤).
- «يقول لمن أراد كونه كن فيكون، لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع» (نهج البلاغة، من الخطبة ١٨٦).
- «لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة» (نهج البلاغة، من الخطبة ٢٢٢).
- «إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي» (دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام) (المجلسي، ١٤٢٣هـ: ٣٨٦).

- «ولا تقرعني قارعة يذهب لها بهائي» (الصحيفة السجادية، من دعاء يوم عرفة).

وبناءً على الأدلة المذكورة، يتضح أن تشريح الشيخ الصدوق لهذا الحديث لا يمكن قبوله.

٢.٢. رأي العلامة المجلسي

مع قبول العلامة المجلسي للمعنى الذي قدّمه الشيخ الصدوق، إلا أنه اعتبر الآية ١٠٩ من سورة المائدة إحدى مصاديق حديث «نَزَلَ القرآنُ بإياكِ أعني واسمعي يا جارة» (العياشي، ١٣٨٠هـ، ١: ١٠؛ الكليني، ١٤٠٧هـ، ٢: ٦٣١)، أي أن المخاطبين في ظاهر الآية هم الأنبياء، لكن التوبيخ موجهٌ للكفار والرحمة واللطف موجهان للأنبياء (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٧: ٢٨٠). بناءً على ذلك، أشار العلامة المجلسي ضمناً إلى أن المقصود من قوله «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» ليس تقسيم الآيات إلى قسمين منفصلين، بل إن ظاهر القرآن يحمل التوبيخ وباطنه يحمل اللطف.

ومع ذلك، فإن العلامة المجلسي نجا فقط من الإشكال الثالث الذي وُجه لرأي الشيخ الصدوق، حيث أولى عنايةً بكلمة «كله» وبيّن معناها بشكل صحيح، ولكن باقي الإشكالات لا تزال قائمة، وهي:

١. لم يبيّن العلاقة بين صدر الرواية وذيلها، أي بين عبارتي «لا علم لنا بسواك» و«القرآن كله تقريع وباطنه تقريب.

٢. لم يُشر إلى سياق الآيات الذي يتحدث عن شهادة مجموعة من الشهود الإلهيين (الأنبياء)، بل اعتبر مقام الخطاب مقام الشدة والعتاب.

٣. لم يبيّن سبب تفسيره لكلمة «تقريع» بمعنى التوبيخ، مع أن التقريع في اللغة يعني الضرب والطرق، ويُفهم التوبيخ منه دلالةً بالالتزام، حيث إنه عندما يُستخدم جذر "قرع" في البشر، قد يدل بالتبع على الإهانة أو تحطيم كرامة الطرف الآخر.

٣.٢. رأي علي أكبر الغفاري

١.٣.٢. المعنى الأول:

بيّن علي أكبر الغفاري معنيين للحديث:

الأول: أن ظاهر الرواية بل صريحها هو أن باطن ما هو تقريع، هو بنفسه تقريب، وليس أن هناك طائفة من الآيات للتقريع وأخرى للتقريب؛ لذلك اعتبر المعنى الذي ذكره مؤلف «معاني الأخبار» بعيداً للغاية.

نقاط القوة لهذا الرأي:

١. الالتفات إلى كلمة «كله» وتفسيرها تفسيراً صحيحاً.

نقاط الضعف لهذا الرأي:

١. عدم الإشارة إلى العلاقة بين صدر الرواية وذيلها.

٢. عدم الإشارة إلى معنى «التقريع».

وقد ورد معنى مشابه لهذا في «المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته» تحت تفسير الآيات الأولى من سورة التحريم (واعظ زاده الخراساني، ١٣٨٨ش، ١١: ٦٣٦). كذلك، أشار صاحب تفسير اللاهيجي إلى معنى مشابه في ذيل نفس الآيات قائلاً: «كل القرآن ظاهره توبيخ، لكن باطنه تقريب إلى الحضرة الإلهية وبالأحكام الربانية» (الأشكوري، ١٣٧٣ش، ١: ٦٩٦).

ورغم أن هذا الرأي أحسن ترجمة كلمة «كله»، إلا أنه وقع في الضعف من حيث تفسير «التقريع» بأنه التوبيخ و«التقريب»

بأنه التقرب إلى الله، وهو ما تم نقده سابقاً في رأي الشيخ الصدوق.

من جهة أخرى، بما أن هذا الحديث ذُكر تحت تفسير آيات سورة التحريم، فإنه بطبيعة الحال يُفهم منه توجيه التوبيخ إلى شخص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وإن لم يُصرح بذلك صراحة، ربما بسبب تعذره على التوفيق بين هذا التوبيخ والآيات التي تمدح النبي (مثل قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)).

واضافة الى الإشكالات السابقة، هناك إشكال آخر، وهو أن هناك الكثير من الآيات التي تمدح وتثني على أهل البيت (عليهم السلام) أو التي تتحدث عن التوحيد والمعاد والقصص القرآني، والتي لا تحمل طابع التوبيخ، بل أحياناً تعبر عن الثناء والمدح. فكيف يمكن اعتبار ظاهر كل القرآن تقريعاً؟

٢.٣.٢. المعنى الثاني: وفي تفسيره الثاني، يرى علي أكبر غفاري أن الحديث من باب التغليب؛ أي أن ليس جميع الآيات على نمط واحد، ولكن لأن أكثرها تحمل هذا الطابع، عبّر عنه بـ«كله» تغليباً.

ومع ذلك، فإنه في هذا التفسير أيضاً لم يبيّن العلاقة بين صدر وذيل الرواية، وافترض مقام الخطاب مقام التوبيخ تجاه عامة الناس، بينما السياق الحقيقي كما بيّناه سابقاً هو مقام الشهادة، والمخاطبون هم الأنبياء، وليس الناس العاديين. وبالنظر إلى هذا الرأي، تبقى الإشكالات السابقة قائمة، بل وتُضاف إليها إشكالان آخران:

١. لم يقدّم دليلاً على الانتقال من ظاهر لفظ «كله» إلى المعنى التغليبي.

٢. حصر المخاطبين في الحديث بالآثمين فقط.

٤.٢. رأي العلامة الطباطبائي

تعرّض العلامة الطباطبائي لهذا الحديث في موضعين: مرة في كتاب «البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن»، ومرة أخرى في كتاب «الميزان في تفسير القرآن».

في المرة الأولى، تناول الحديث أثناء تفسيره للآية ١٠٩ من سورة المائدة، حيث ردّ تفسير الشيخ الصدوق، لكنه بدوره لم يتوسّع في شرحه واكتفى بإجمال المعنى، معتبراً أن الحديث يقتصر على بعض الآيات المتعلقة بالأنبياء وأولياء الله في القرآن الكريم. يرى العلامة أن الآيات التي يبدو ظاهرها نفي الكمالات الذاتية عن هؤلاء الأشخاص المقدسين، تحمل في باطنها تقريبا إلى الحضرة الإلهية وتمجيداً لهم (الطباطبائي، ١٤٢٧هـ، ٣: ٣٥٤).

ومع أن هذا التفسير يحمل بعض الإيجابيات كبيان العلاقة بين صدر الرواية وذيلها، إلا أنه لا يمكن اعتباره تفسيراً دقيقاً للحديث للأسباب التالية:

١. تحديد المعنى بالأنبياء وأولياء الله دون دليل صريح يبرر هذا التقييد.

٢. عدم الالتفات إلى دلالة لفظة «كله»، وهو ما تم توضيحه سابقاً.

أما في كتاب «الميزان»، فقد قدّم العلامة الطباطبائي شرحاً أكثر تفصيلاً لهذا الحديث ومعنى أوسع يعالج الإشكالات المطروحة.

ومن أبرز مزايا هذا التفسير الجديد اهتمامه بسياق الآيات وتقديم تفسير منسجم معه (رباني، ١٣٩٥ش: ١٩١).

بعد تفسيره للآية ١٠٩ من سورة المائدة، أشار العلامة إلى الحديث، وذكر رأي الشيخ الصدوق، ثم نقده لسببين:

١. وفقاً لصدر الرواية حيث يقول المعصوم (عليه السلام): «يقولون لا علم لنا بسواك»، يتضح أن الأنبياء يقرّون بأن كل ما لديهم من علم إنما هو من الله تعالى، وليس من ذواتهم، مما لا يرتبط بتقسيم آيات القرآن إلى عتاب ورحمة.

٢. من خلال ألفاظ عبارة «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب»، يظهر أن المقصود هو أن كل القرآن يحمل طابع التقريع، وباطنه هو التقريب، دون تقسيمه إلى طائفتين منفصلتين من الآيات.

بعد ذلك، بيّن العلامة الطباطبائي أن مراد الإمام بال«تقريع» هو المعنى الملازم له، أي «الإبعاد» الذي يقابل «التقريب»، (الطباطبائي، ١٤٠٢هـ، ٦: ٢١٧).

وقد يُقال إن الإشكال الذي وُجه إلى الشيخ الصدوق في أخذه بالمعنى الملازم (العذاب) ينطبق أيضاً على العلامة الطباطبائي في أخذه بالمعنى الملازم (الإبعاد) بدلاً من المعنى المطابقي (الضرب و الطرق).

لكن يمكن تقديم جوابين على هذا الإشكال:

١. الشيخ الصدوق لم يقدّم دليلاً على تفسيره، أما العلامة الطباطبائي فقد قدّم دليله، وهو القرينة السياقية والتقابل بين قسمي الحديث: «القرآن كله تقريع» مقابل «باطنه تقريب». وهذا المنهج معروف في البلاغة العربية باسم «الاحتباك»، وهو حذف مقابل يفهم من قرينة ما ذُكر. مثال ذلك قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) (يونس: ٦٧)،

حيث حُذفت بعض الألفاظ، لكنها مفهومة من السياق ومن مواضع أخرى من القرآن الكريم (انظر: ابن عاشور، ١٤٢٠هـ، ١١: ١٣١؛ السيوطي، ١٤٢١هـ، ٢: ٩٣).

وبناء على ذلك يكون النص الكامل مقدراً هكذا: «القرآن كله (ظاهره) تقريع و(كله) باطنه تقريب».

وقد وردت إشارات شبيهة بهذا الفهم في ترجمة كتاب «الحياة» أيضاً (الحكيمي، ١٣٨٠ش، ج٢، ص٢١٠)، مع التنويه أن الترجمة هناك اقتصرت على تفسير اللفظين دون شرح تفصيلي للمراد.

٢. من جهة أخرى، الشيخ الصدوق فسّر كلاً من «التقريع» و«التقريب» بمعناهما الملازم، في حين أن العلامة الطباطبائي أبقى على المعنى المطابقي لـ«التقريب» (أي التقريب الحقيقي)، وأخذ «التقريع» بمعناه الملازم (الإبعاد) بناءً على القرينة اللفظية.

لذا فإن تفسير العلامة الطباطبائي أكثر رجحاناً، لموافقته لمناهج الفهم النصي الدقيق والاستناد إلى القرائن السياقية.

يتضح مما تقدم أن جميع آيات القرآن الكريم تُظهر في ظاهرها نوعاً من التعدد، وتهدف إلى بيان المعارف بشكل تفصيلي، ولكن باطن هذه الآيات يقود إلى أصل واحد يجري فيها كما تجري الروح في الجسد، وهذا الأصل ليس سوى حقيقة التوحيد الإلهي، التي أشار الله تعالى إليها في بعض آيات القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال، جاء التعبير عن هذا الأصل في الآية الأولى من سورة هود بعبارتي «إحكام» و«تفصيل»: (الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) (هود: ١) (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ١٠: ١٣٦). إن التعبير الأول

(الإحكام) يناسب التقريب، بينما التعبير الثاني (التفصيل) يناسب التقريع؛ بمعنى أن "تفصيل" أجزاء المعنى يشبه تفتيتها وتفريقها، كما هو حال الطرق والكسر الذي يؤدي إلى تباعد الأجزاء، في حين أن "الإحكام" يعني تثبيت الأجزاء وجمعها بحيث تبدو كأنها وحدة واحدة.

بناء على ذلك، يتضح ارتباط صدر الرواية بذيلها؛ حيث يصرح الرسل بأنهم لا يملكون علماً من غير الله تعالى، وكل ما عندهم من علم فهو من تعليم الله ومشيئته، كما قال تعالى: (وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ...) (البقرة: ٢٥٥) (انظر: الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٢: ٣٣٤). وكذلك في قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِندَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ) (الحجر: ٢١). فالمقصود أن أصل العلم إلهي المصدر، بسيط في حقيقته، وعند ارتباطه بالمصاديق المختلفة يتعدد ويتفصل.

ولا يخرج القرآن الكريم عن هذه القاعدة العامة؛ فهو، وفقاً لما أُشير إليه في تفسير الآية الأولى من سورة هود، له مرتبة من الوجود الإلهي، وقد عبّر عنها القرآن نفسه بعبارات مثل «اللوح المحفوظ» (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) (البروج: ٢٢)، و«الكتاب المكنون» (فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) (الواقعة: ٧٨)، و«أمّ الكتاب» (وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) (الزخرف: ٤) (انظر: الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ١٠: ١٣٦). ولكن لأجل قابليته للفهم البشري، نزل من تلك المرتبة العليا، وتجلى بلباس الألفاظ، مما تسبب في افتراقه وتكثّره: (وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلاً) (الإسراء: ١٠٦) (الطباطبائي، ١٣٩٠هـ، ٣: ٥٣-٥٤).

ومن المؤيدات لهذا المعنى، هى الأحاديث التي تتحدث عن ظهر القرآن وبطنه، منها:

- «إن القرآن له ظهر وبطن» (الكليني، ١٤٠٧هـ، ١: ٣٧٤). (وكذلك: الصفار، ١٤٠٤هـ، ١: ٣٣؛ النعماني، ١٣٩٧هـ: ١٣٢؛ الشريف الرضي، ١٤٢٢هـ: ٢٣٦؛ الراوندي، بلا تاريخ: ٢٢؛ الفيض الكاشاني، ١٤٠٦هـ، ٢٦: ١٠٦).
- «ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن...» (الهلالي، ١٤٠٥هـ، ٢: ٧٧١).
- «يا جابر، إن للقرآن بطناً ولبطنه بطناً، وظاهراً ولظاهره ظاهراً...» (القمي، ١٤٠٤هـ، ١: ١٩؛ البرقي، ١٣٧١ق، ٢: ٣٠٠).
- «إن لكتاب الله ظاهراً وباطناً...» (البرقي، ١٤٠٤هـ، ١: ٢٧٠).
- وفي نهج البلاغة (الخطبة ١٨): «إن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق». وقد وردت عبارات مشابهة في مصادر أخرى أيضاً (انظر: الحلواني، ١٤٠٨هـ: ١١٣؛ الليثي الواسطى، ١٣٧٦ش: ١٤٣؛ التميمي الآمدي، ١٤١٠هـ: ٢٣٦؛ الشُعيري، بلا تاريخ: ٤١؛ الطبرسي، ١٤٠٣هـ، ١: ٢٦٢؛ الإربلي، ١٣٨١هـ، ٢: ٢٠٥؛ العلامة الحلي، ١٤١١هـ: ١٨٩؛ الحلي، ١٤٢١هـ: ٤٦٦؛ الديلمي، ١٤١٢هـ، ١: ٨؛ ١٤٠٨هـ: ١٠٢؛ الشيخ الحر العاملي، ١٤٠٩هـ، ٦: ١٧١؛ البحراني الإصفهاني، ١٤١٣هـ، ٢٠: ٧٨٧؛ الهاشمي الخوئي، ١٤٠٠هـ، ٢: ١٩٥؛ القمي، ١٤١٤هـ، ٧: ٢٥٠).

مع غضّ النظر عن المقصود بظهر وبطن القرآن الكريم، فإن مثل هذه الأحاديث تشير إلى تعدد مستويات النص القرآني (الطباطبائي، ١٣٨٨ش: ٣٨؛ أخوت، ١٣٩٣ش، ١: ٥٣)،

وهو ما توصلنا إليه أيضاً في الحديث الذى نبحث عنه. وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار هذه الأحاديث بمثابة "عائلة حديثية" مترابطة (معارف، ١٣٨٧ش: ٢٠٩).

بناءً على هذا المعنى، يمكننا معالجة الإشكالات الثلاثة السابقة كما يلي:

١. توضّحت العلاقة بين صدر الرواية وذيلها؛ فكما أن جميع علوم الكائنات تستمد وجودها من نبع العلم الإلهي، فإن القرآن الكريم أيضاً يستمد وجوده من ذلك المصدر. ففي مستواه الأعلى (باطنه)، يتميز بالوحدة (التقريب)، وعند ظهوره باللفظ والبيان يتعدد ويتفصل (التقريع).

٢. مقام الخطاب، الذي كان مقام شهادة الأنبياء وسؤالهم عن استجابات أقوامهم، توضّح على أنه مقام أدب واحترام أمام الله، وليس مقام عتاب أو توبيخ.

٣. المقصود من «التقريع» و«التقريب» تم توضيحه أيضاً؛ حيث أُشير إلى أن «التقريع» يدل على تفصيل النص القرآني الظاهري، بينما «التقريب» يدل على إحكام المعنى الباطني.

٣– دراسة السند

تم تقديم سلسلة السند كاملةً ضمن رأي الشيخ الصدوق. من حيث الاتصال، فالسند متصل (مسند)، حيث يستخدم كل راوٍ عبارة «حدثني» أو «حدثنا» لنقل الحديث (فائز، ١٣٩٥ش: ٧٠)، مما يعتبر نقطة قوة تدل على السماع المباشر، الذي يعد من أوثق طرق تحمل الحديث (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٢٣١؛ مؤدب، ١٣٨٣ش: ٢٢٣).

لكن بمراجعة حال الرواة نجد:

- بعض الأسماء لم تُذكر في كتب الرجال القديمة.
- بعضهم الآخر ذُكر اسمه دون بيان واضح للوثاقة أو الجرح، مثل «أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ» (الطوسي، ١٣٧٣ش: ٤١٢).
- بعض الرواة ذُكروا فقط في كتب رجال المعاصرين، مع سرد الحديث نفسه (نمازي الشاهرودي، ١٤١٤هـ، ٧: ١٤٨).

وبالتالي، يعتبر بعض الرواة «مجهولين» بحسب الاصطلاح الرجالي (سبحاني، ١٤١٩هـ: ١١٩؛ رباني، ١٣٨٠ش: ١٩٩)، مما يجعل الحديث ضمن الأحاديث «الضعيفة» (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٨٦؛ صبحي الصالح، ١٩٨٨م: ١٤٥؛ مدير شانه‌چي، ١٣٦٢ش: ١٤٩).

ومع ذلك، فإن مجرد ضعف السند أو عدم وجود نص صريح في التوثيق لا يعني تجاهل مضمون الحديث كلياً (الغفاري، ١٣٨٤ش: ١١٢). بل يمكن اعتبار الحديث بناءً على:

- روايته بأسانيد أخرى معتبرة.
- تأييد مضمونه بأحاديث صحيحة أخرى (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٩٢؛ قرباني اللاهيجي، ١٤١٦هـ: ١٣٣).

ومثل هذا النهج مقبول أيضاً عند بعض علماء السنة، خاصة في روايات الفضائل، حيث يكونون أقل تشدداً في شروط السند (قاسمي، بلا تاريخ: ١١٤).

الوثوق بالحديث باعتبار «موثوق الصدور» يقوم على الوثوق بالمضمون عبر الشهرة والنقل من أصحاب الإجماع. هذا النوع من الوثوق يفوق الوثوق العادي بالراوي المفرد (قرباني اللاهيجي، ١٤١٦هـ: ١٣٣–١٣٤).

وهذا الاتجاه يُعرف اصطلاحاً بـ«التصحيح»؛ أي قبول مضمون الروايات التي لا تمتلك سنداً كاملاً وفقاً للشروط الصارمة، لكنه

مضمون موثوق به ومستند إلى شواهد معتبرة (الطوسي، ١٤١٧هـ، ١: ١٤٣؛ الطبرسي أحمد، ١٤٠٣هـ، ١: ١٤).

جدير بالذكر أن تعريف الحديث الصحيح عند المتأخرين هو الحديث الذي يكون سنده متصلاً إلى المعصوم (عليه السلام) وجميع رواته من العدول الضابطين (الشهيد الثاني، ١٤٠٨هـ: ٧٧؛ مشكيني الأردبيلي، ١٣٩٣ش: ١٦٥؛ فضلي، ١٤٣٠هـ: ١٤٤؛ سبحاني، ١٤١٩هـ: ٤٨؛ نصيري، ١٣٨٤ش: ٢١٣؛ نخلي، ١٣٨١ش: ٥٢).

بناءً على ما تقدّم، فإنّ حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» وإن كان سنده لا يتمتع بقوة ووثاقة عالية، إلا أنه يكتسب اعتباره من خلال مضمونه المقبول، وتوافقه مع سائر الروايات المشابهة، وقرائنه المتعددة التي ذُكرت في القسم السابق. لذلك ينبغي التعامل مع هذا الحديث كما يتم التعامل مع الأحاديث المعتبرة الأخرى. ولا يعني هذا الحكم، الجزم بصدور النص أو اعتبار كل نص بلا سند صحيح أو بسند موضوع حديثاً صحيحاً؛ بل المقصود هو استكمال دليل الحجية والعمل بمضامين الروايات التي وردت في الكتب المعتبرة أو المقبولة لدى العلماء والمحدثين، رغم افتقارها، وفق مصطلح المتأخرين، إلى السند الصحيح (مسعودي، ١٣٩٢ش: ١٦).

٤- الخاتمة و النتايج

١. إن ظاهر ألفاظ حديث «القرآن كله تقريع وباطنه تقريب» يدل على أن جميع آيات القرآن، رغم ما تحمله ظاهراً من تفصيل وتعدد، تختزن في باطنها نوعاً من الوحدة الداخلية.

٢. هذه العبارة وردت ضمن رواية أطول، مما يجعل من الضروري ربط صدر الرواية بذيلها لفهمها فهماً صحيحاً. فصدر الرواية يتحدث عن شهادة الأنبياء على أممهم، حيث يسألهم الله عز وجل دون توبيخ عن رسالتهم، فيُظهرون أدبهم بالقول: إن علمنا مستمد من علمك، وأنت الأعلم بأحوالنا. بناءً عليه، فإن مقام التخاطب هو مقام الشهادة، لا مقام العتاب والتوبيخ.

٣. استناداً إلى هذا الفهم، يتبين أن المراد من «التقريع» و«التقريب» في ذيل الرواية هو الإشارة إلى مستويين من مستويات فهم القرآن الكريم:

- فـ«التقريع» يشير إلى الظاهر التفصيلي للقرآن المرتبط بجانب الألفاظ.
- و«التقريب» يشير إلى الباطن القرآني، المتمثل في وحدة المعنى والمضمون، كما عبرت عنه نصوص أخرى بمفهومي «ظهر وبطن القرآن» و«الإحكام والتفصيل».

٤. إن فحص دلالة نص الحديث، ومعرفة مراده الحقيقي، والاستناد إلى الأحاديث الأخرى ذات العلاقة التي تشكل "عائلة حديثية"، يرفع من ضعف سنده، ويهيئ لقبول مضمونه والعمل به في دائرة المعارف القرآنية.

٥- المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة (تحقيق صبحى صالح)، (بلا تاريخ)، قم: دار الهجرة.
- الصحيفة السجادية (١٣٧٦ش)، قم: دفتر نشر الهادي.
- ابن بابويه، محمد بن علي (١٣٦٢ش)، الخصال، تحقيق علي أكبر غفاري، قم: جامعة المدرسين.
- ـــــ (١٤٠٣هـ)، معاني الأخبار، تحقيق علي أكبر غفاري، قم: دفتر انتشارات إسلامي.

- ابن شعبة الحراني، حسن بن علي (١٤٠٤هـ)، تحف العقول عن آل الرسول (ص)، تحقيق علي أكبر غفاري، قم: جامعة المدرسين.
- ابن عاشور، محمد طاهر (١٤٢٠هـ)، التحرير والتنوير، بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.
- أخوت، أحمد رضا (١٣٩٣ش)، مقدمات تدبر في القرآن، طهران: انتشارات قرآن وأهل بيت النبوة (ع).
- أدلبي، صلاح الدين بن أحمد (١٤٠٣هـ)، منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- الإربلي، علي بن عيسى، (١٣٨١هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة [عليهم السلام] (الطبعة القديمة)، تحقيق سيد هاشم رسولي محلاتي، تبريز: بني هاشمي.
- الأزهري، محمد بن أحمد، (١٤٢١هـ)، تهذيب اللغة، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- الأشكوري، محمد بن علي، (١٣٧٣ش)، تفسير شريف اللاهيجي، تحقيق جلال الدين محدث، طهران: دفتر نشر داد.
- أيزدي، مهدي، (١٣٩١ش)، "مقالة نقد وفهم الحديث من منظور الشيخ البهائي"، مجلة تحقيقات علوم القرآن والحديث، السنة ٩، العدد ٢، جامعة الزهراء (سلام الله عليها).
- أيزدي، مهدي، (١٣٩٤ش)، منهجية نقد متن الحديث، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).
- البحراني، السيد هاشم بن سليمان، (١٣٧٤ش)، البرهان في تفسير القرآن، قم: مؤسسة بعثة.
- البحراني الإصفهاني، عبد الله بن نور الله، (١٤١٣هـ)، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، تحقيق محمد باقر موحد أبطيحي الإصفهاني، قم: مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).
- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، (١٣٧١ق)، المحاسن، تحقيق جلال الدين محدث، قم: دار الكتب الإسلامية.
- التميمي الآمدي، عبد الواحد بن محمد، (١٤١٠هـ)، غرر الحكم ودرر الكلم، تحقيق السيد مهدي رجائي، قم: دار الكتب الإسلامية.
- الحكيمي، محمد رضا، محمد وعلي، (١٣٨٠ش)، الحياة، ترجمة أحمد آرام، طهران: دفتر نشر فرهنگ إسلامي.
- الحلواني، حسين بن محمد بن حسن بن نصر، (١٤٠٨هـ)، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، قم: مدرسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
- الحلّي، حسن بن سليمان بن محمد، (١٤٢١هـ)، مختصر البصائر، تحقيق مشتاق مظفر، قم: مؤسسة النشر الإسلامي.
- الحويزي، عبد علي بن جمعة، (١٤١٥هـ)، تفسير نور الثقلين، تحقيق هاشم رسولي، قم: إسماعيليان.
- الديلمي، حسن بن محمد، (١٤١٢هـ)، إرشاد القلوب إلى الصواب، قم: الشريف الرضي.
- الديلمي، حسن بن محمد، (١٤٠٨هـ)، أعلام الدين في صفات المؤمنين، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

• الراوندي الكاشاني، فضل الله بن علي، (بلا تاريخ)، النوادر، تحقيق أحمد صادقي أردستاني، قم: دار الكتاب.

• رباني، محمد حسن، (١٣٨٠ش)، علم دراية الحديث، تحقيق حسين دهلوي ومحمد ديانتي، مشهد: جامعة العلوم الإسلامية الرضوية.

• رباني، محمد حسن، (١٣٩٥ش)، علم فقه الحديث، قم: مركز الترجمة والنشر الدولي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم).

• رباني، محمد حسن، (١٣٨٣ش)، أصول وقواعد فقه الحديث، قم: بوستان كتاب.

• سبحاني، جعفر، (١٤١٩هـ)، أصول الحديث وأحكامه في علم الدراية، قم: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام).

• السيوطي، جلال الدين، (١٤٢١هـ)، الإتقان في علوم القرآن، بيروت: دار الكتاب العربي.

• الشريف الرضي، محمد بن الحسين، (١٤٢٢هـ)، المجازات النبوية، تحقيق مهدي هوشمند، قم: دار الحديث.

• الشعيري، محمد بن محمد، (بلا تاريخ)، جامع الأخبار، النجف: المطبعة الحيدرية.

• الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، (١٤٠٨هـ)، الرعاية في علم الدراية، تحقيق عبد الحسين محمد علي بقال، قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

• الشيخ الحر العاملي، محمد بن الحسن، (١٤٠٩هـ)، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام).

• الشيخ الحر العاملي، محمد بن الحسن، (١٤١٨هـ)، الفصول المهمة في أصول الأئمة (عليهم السلام)، تحقيق محمد بن محمد بن الحسين القائيني، قم: مؤسسة معارف الإسلامية الإمام الرضا (عليه السلام).

• صبحي الصالح، (١٩٨٨م)، علوم الحديث ومصطلحه، بيروت: دار العلم للملايين.

• الصفار، محمد بن الحسن، (١٤٠٤هـ)، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد (صلى الله عليهم)، تحقيق محسن بن عباس علي كوچه باغي، قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

• الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٣٨٨ش)، القرآن في الإسلام (من منظور الشيعة)، قم: دفتر انتشارات إسلامي.

• الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٣٩٠هـ)، الميزان في تفسير القرآن، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

• الطباطبائي، السيد محمد حسين، (١٤٢٧هـ)، البيان في الموافقة بين الحديث والقرآن، تحقيق أصغر أرادتي، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

• الطبرسي، أحمد بن علي، (١٤٠٣هـ)، الاحتجاج على أهل اللجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، مشهد: نشر مرتضى.

• الطوسي، محمد بن الحسن، (١٣٧٣ش)، رجال الطوسي، تحقيق جواد قيومي الإصفهاني، قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم، مؤسسة النشر الإسلامي.

- الطوسي، محمد بن الحسن، (١٤١٧هـ)، عدة الأصول، تحقيق محمد مهدي نجف، قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.
- العلامة الحلي، حسن بن يوسف بن مطهر، (١٤١١هـ)، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، تحقيق حسين درگاهي، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- العياشي، محمد بن مسعود، (١٣٨٠هـ)، تفسير العياشي، تحقيق سيد هاشم رسولي محلاتي، طهران: المطبعة العلمية.
- غفاري، علي أكبر، (١٣٨٤ش)، دراسات في علم الدراية (تلخيص قبس الهداية)، تحقيق محمد حسن صانعي بور، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) و"سمت".
- فائز، قاسم، (١٣٩٥ش)، التعريف بحديث الشيعة، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).
- فضلي، عبد الهادي، (١٤٣٠هـ)، أصول الحديث، بيروت: مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع.
- فقهى زاده، عبد الهادي، (١٣٧٤ش)، بحث في نظم القرآن، طهران: جهاد الجامعة.
- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (١٤١٥هـ)، القاموس المحيط، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى، (١٤٠٦هـ)، الوافي، أصفهان: مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام).
- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى، (١٤١٥هـ)، تفسير الصافي، تحقيق حسين أعلمي، طهران: مكتبة الصدر.
- الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى، (١٤١٨هـ)، الأصفى في تفسير القرآن، تحقيق محمد رضا نعمتي ومحمد حسين درايتي، قم: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي.
- القاسمي، محمد جمال الدين، (بلا تاريخ)، قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، بيروت: دار الكتب العلمية.
- قرباني اللاهيجي، زين العابدين، (١٤١٦هـ)، علم الحديث ودوره في فهم وتنقية الروايات، قم: أنصاريان.
- القرشي، علي أكبر، (١٣٧١ش)، قاموس القرآن، طهران: دار الكتب الإسلامية.
- القمي، عباس، (١٤١٤هـ)، سفينة البحار، قم: أسوة.
- القمي، علي بن إبراهيم، (١٤٠٤هـ)، تفسير القمي، تحقيق طيب الموسوي الجزائري، قم: دار الكتاب.
- القمي المشهدي، محمد بن محمد رضا، (١٣٦٨ش)، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق حسين درگاهي، طهران: وزارة الإرشاد.
- الكليني، محمد بن يعقوب، (١٤٠٧هـ)، الكافي، تحقيق علي أكبر غفاري ومحمد آخوندي، طهران: دار الكتب الإسلامية.

- كمالي دزفولي، سيد علي، (١٣٧٢ش)، القرآن ثقل الأكبر، قم: أسوة.
- الليثي الواسطي، علي بن محمد، (١٣٧٦ش)، عيون الحكم والمواعظ، تحقيق حسين حسني بيرجندي، قم: دار الحديث.
- مؤدب، سيد رضا، (١٣٨٣ش)، درسنامه دراية الحديث، قم: انتشارات المركز العالمي للعلوم الإسلامية.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (١٤٠٣هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، (١٤٢٣هـ)، زاد المعاد–مفتاح الجنان، تحقيق علاء الدين أعلمي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- محمد قاسمي، حميد، (١٣٨٢ش)، تمثيلات القرآن، قم: أسوة.
- محمدي ري شهري، محمد، (١٤٠٤هـ)، ميزان الحكمة، قم: مكتب الإعلام الإسلامي.
- المدرسي، محمد تقي، (١٤١٩هـ)، من هدى القرآن، طهران: دار محبي الحسين (عليه السلام).
- مدير شانه‌چي، كاظم، (١٣٦٢ش)، علم الحديث، مشهد: جامعة فردوسي.
- مسعودي، عبد الهادي، (١٣٨٨ش)، الوضع ونقد الحديث، طهران: سمت؛ قم: كلية علوم الحديث.
- مسعودي، عبد الهادي، (١٣٩٢ش)، منهجية فهم الحديث، قم: گلها بالتعاون مع سمت وكلية علوم الحديث.
- مشكيني الأردبيلي، ميرزا أبو الحسن، (١٣٩٣ش)، الوجيزة في علم الرجال، ترجمة وتحقيق: سيد مجتبى عزيزي، ميثم مطيعي، طهران: جامعة الإمام الصادق (عليه السلام).
- معارف، مجيد، (١٣٨٧ش)، معرفة الحديث (أسس فهم النص وأصول نقد السند)، طهران: مؤسسة نبأ الثقافية.
- معارف، مجيد؛ پيروزفر، سهيلا، (١٣٩٣ش)، مقدمة في علم الحديث، طهران: سمت، مركز تطوير العلوم الإنسانية.
- معماري، داود، (١٣٨٤ش)، مبادئ ومنهجيات نقد متن الحديث من منظور علماء الشيعة، قم: بوستان كتاب.
- مهنا، عبد الله علي، (١٤١٣هـ)، لسان اللسان: تهذيب لسان العرب، بيروت: دار الكتب العلمية.
- نخلي، سيد حسين، (١٣٨١ش)، مبادئ علم الحديث، قم: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.
- نصيري، علي، (١٣٨٤ش)، درسنامه علم الحديث، قم: سنابل.
- النعماني، محمد بن إبراهيم، (١٣٩٧هـ)، الغيبة، تحقيق علي أكبر غفاري، طهران: نشر صدوق.
- نقيب زاده، محمد، (١٣٩٢ش)، الاحتباك وآثاره الدلالية في القرآن، مجلة قرآني شناخت، السنة السادسة، العدد ١١.
- نمازي الشاهرودي، علي، (١٤١٤هـ)، مستدركات علم رجال الحديث، طهران: ابن المؤلف.
- نهاوندي، محمد، (١٣٨٦ش)، نفحات الرحمن في تفسير القرآن، قم: مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر.

- واعظ زاده الخراساني، محمد، (١٣٨٨ش)، المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، مشهد: آستان قدس رضوي، مؤسسة الدراسات الإسلامية.
- الهاشمي الخوئي، ميرزا حبيب الله، (١٤٠٠هـ)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ترجمة حسن حسن زاده آملي ومحمد باقر كامراني، تحقيق إبراهيم ميانجي، طهران: مكتبة الإسلامية.
- الهلالي، سليم بن قيس، (١٤٠٥هـ)، كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد أنصاري زنجاني خوئيني، قم: الهادي.